فالضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلامه
شيا فهو نبي وقد ثبت بمجيء الملك لهولا بامور شتى من ذلك
من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية
لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يات ما يدل على
نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث
الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا آسية ومريم ثم قال لان
اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاولياء والصديقون والشهداء
فلو كانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
قال لم ينل من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة
الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح
لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير
الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة
فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط
وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا
هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام قيل
انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان الشبع اغلب
منه وقيل انهم كانوا يجلون الثريد فيما طبخ بلحم وروى سيد
الطعام اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل اللحم على ساير الاطعمة

والسر فيه

والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة وسهولة
التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المجرى وضرب به
مثلا ليودن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة
المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة
العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها علمت من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لا يعقل غيرها من النسا ورات ما لم يروا مثلها من الرجال ومما
يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم
اذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك اما نة الله الثريد
قال في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي
الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب
وعشرة النسا وابن ماجه في الاطعمة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الآية
قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث
ابن لاوي بن يعقوب وموسى ابن عمران بن قاهث وقال ابن
اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن
في بني اسرايل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن
صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله
لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء لتثقل
بضم الفوقية وكسر العاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى
اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح العصبة اي الجماعة الكثيرة
من الرجال كثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل
ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)